ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The morphological and syntactic component of personifying place and time in the Holy Quran

Noor Ahmad Hazim
University of Mosul / College of Administration and Economics

***Corresponding author: E-mail :**
Noor.a.hazem@uomosul.edu.iq

0009-0005-0739-1854

***Keywords*:**
Personification
Time
Place
Linguistic Component

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received **18. Feb.2025**
Revised **23. Jul.2025**
Accepted **3. Aug.2025**
Available online **3.Jan.2026**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

A B S T R A C T

The Holy Qur'an showcases a unique rhetorical brilliance in employing personification of both place and time, utilizing morphological and syntactic components that bestow inanimate objects and natural phenomena with attributes of sentient beings. These entities are depicted as speaking, moving, submitting, interacting, contemplating, and obeying—thus deepening the meaning and imbuing it with life and vivid imagery. This effect is achieved through the linguistic levels of morphology and syntax, which enhance semantic expression. The research is structured into an introduction, a preface, and two main sections. The first section explores: "The Morphological and Syntactic Aspects of the Personification of Place in the Qur'an," while the second section addresses: "The Morphological and Syntactic Aspects of the Personification of Time in the Qur'an. " ©2026AJHPS, College of Education for women, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

المكون الصرفي والنحوي لشخصنة المكان والزمان في القران الكريم

نور احمد حازم

جامعة الموصل/ كلية الادارة والاقتصاد

الخلاصة:

يبرز القرآن الكريم براعة بيانية فريدة في توظيف الشخصنة لعنصري المكان والزمان عن طريق المكون الصرفي والنحوي التي بدورها اضفت على الجمادات والظواهر صفات الكائن الحي العاقل، فتنطق وتتحرك وتخضع وتتفاعل وتتأمل وتطيع ، بما يعمق هذا كله المعنى ويمحنهُ حياةً وصورةً نابضةً من خلال المستوى الصرفي والنحوي في إظهار المعنى الدلالي، قسم البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين تضمن المبحث الأول: (المكون الصرفي والنحوي لشخصنة المكان في القرآن الكريم) في حين جاء المبحث الثاني: (المكون الصرفي والنحوي لشخصنة الزمان في القرآن الكريم)

الكلمات المفتاحية: الشخصنة، الزمان، المكان، المكون.

المقدمة

يتميّز القرآن الكريم بجماله وإعجازه البلاغي الذي لايزال يُدهش العقول لا بل يأسر الألباب منذ نزوله ومن أبرز تلك المظاهر البلاغية استخدامه لأسلوب (الشخصنة)، حيث يُضفي صفات الكائن الحي العاقل على عناصر المكان والزمان فيجعلها تتكلم، وتتحرك، وتستجيب ما يطلب منها، وتشارك في مشاهد الخلق والطاعة والخضوع لله سبحانه تعالى.

وتكمن الروعة في هذه الظاهرة في كونها لا تعتمد فقط على المجاز البلاغي، بل ينبثق منها نظام لغوي دقيق ينسج من خلال المكون الصرفي (كالبنية الفعلية، والضمائر، والتحليل وصيغ الامر) والمكون النحوي (كالإسناد والتركيب والفاعل) صوراً حية لتجعل من المكان والزمان عناصر ذات فاعلية في سياق المعنى، ومؤثرة في بنية الخطاب.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على كيفية توظيف الآليات الصرفية والنحوية في تجسيد ظاهرة الشخصنة تلك الظاهرة الفريدة، من خلال تتبع نماذج قرآنية تمت فيها الشخصنة للمكان والزمان، وتحليها لغوياً وبلاغياً للكشف عن العمق الدلالي وجمال التعبير.

جاء البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثينِ تناول المبحث الأول:(المكون الصرفي والنحوي لشخصنة المكان في القرآن الكريم) التي وردت بأكثر من موضع وأردف المبحث الثاني: (المكون الصرفي والنحوي لشخصنة الزمان في القرآن الكريم) التي كانت اقل حضوراً في القرآن الكريم.

إشكالية البحث:

تكمن الإشكالية الرئيسة في البحث في التساؤل الآتي:

1- كيف أسهمَ مكون البنية الصرفية والنحوية في شخصنة المكان والزمان في القرآن الكريم.

2- وماهي الأدوات التي وظفتها البنية الصرفية في النصوص القرآنية في تصوير شخصنة المكان والزمان.

3- كيف أَثرت التراكيب النحوية في إضفاء صفات الكائنات الحية على عناصر غير عاقلة.

4- وما علاقة الشخصنة بين مقاصد السياق الدلالي والبلاغي والديني للآيات والغاية التي تكمن خلف تلك الظاهرة العظيمة.

أهداف البحث:

1- الكشف عن المكون الصرفي والنحوي الذي تسهم في شخصنة المكان والزمان في النصوص القرآنية.

2- تحليل الآيات التي وردت فيها ظاهرة شخصنة الأزمنة والأمكنة.

3- إبراز الأثر الدلالي والبلاغي الذي تضفيه تلك الظاهرة على النصوص القرآنية.

4- إثراء البحث بزاوية تحليل تجمع بين المكون الصرفي والنحوي من جهة والجانب الدلالي والبلاغي من جهة أخرى.

الدراسات السابقة:

رغم قلّة الدراسات التي تناولت شخصنة الزمان والمكان في القرآن الكريم بوجه خاص، فإن هناك بعض الجهود التي يمكن الاستفادة وهي: –

1. دراسات في بلاغة القرآن – تناولت بعض المظاهر للصور البيانية والاستعارات، ومنها ما تطرق لشخصنة المكان أو الزمان ضمنيًا دون تخصيص.
2. أبحاث في البنية النحوية والدلالة في النص القرآني – التي حللت بعض الظواهر النحوية المرتبطة بالفاعل والمفعول والمجاز العقلي.
3. دراسات حول المجاز العقلي في القرآن الكريم – حيث تعد شخصنة الزمان والمكان نوعًا من المجاز العقلي، إذ يُسند الفعل لغير فاعله الحقيقي.
4. رسائل جامعية عن التمثيل البياني للزمان والمكان في اللغة العربية –التي عرضت تحليلاً عاماً لشخصنة الزمان والمكان، وإن لم تُركّز على البعد الصرفي والنحوي بشكل دقيق.

حدود البحث:

يركز البحث على دراسة المكون الصرفي والنحوي لشخصنة الزمان والمكان في القرآن الكريم كما اقتصر البحث على الحدود النصية للآيات القرآنية التي وردت فيها شواهد الشخصنة

القرآنية، ولن تشمل الدراسة النصوص الشعرية أو النثرية الأخرى.

التمهيد:

إنّ الوقوف على شخصنة الزمان والمكان في القرآن الكريم يمثل مدخلاً دلالياً عميقاً لفهم الطابع البلاغي والأسلوبي للنص القرآني، إذ تُسند إلى هذه الظواهر ما يُسند للكائن الحي العاقل من أفعال وصفات فيُحيل "المكان" و"الزمان" من مظاهر جامدة إلى كائنات فاعلة تتكلم، تشهد وتتحرك لتسهم في إيصال المعنى، ولكن جرت العادة أن يتناول العلماء القضايا المرتبة تناولاً مفرداً وذلك بتعريف كل مفردة على حدة ثم يعّرجون على تعريف المرتبات إذ إن الأولى أسبق في الفهم والدراسة والتحليل.

أولاً: مفهوم المكون:

1- المكون لغةً:

تدور مادة (ك ون) في اللغة العربية حول معنيين رئيسين:

الأول: الإخبار عن حدوث شيءٍ: قال ابن فارس (395هـ):" الكاف والواو والنون أَصل يدلُّ على الإخبار عن حدوث شيء إما في زمان ماضٍ أو زمانٍ راهن ويقولون: كان الشيء يكون كوناً " (ابن فارس، 1979، 148/5) ومن الناحية الصرفية المُكوَّن اسم مفعول من كَوَّنَ بينما المُكوِّن اسم فاعل منه كَوِّنَ والجمع مُكوِّنات، فكوَّنَ يكوِّن تكويناً فهو مُكوِّن (مختار، 2008، 245/2).

الثاني: التأليف بين الأجزاء: جاء في لسان العرب: "كَوَّن الشيءَ ركَّبَهُ بالتأليف بين أَجزائه، وكَوَّنَ اللهُ الشيءَ: أخرجه من العدم إلى الوجود "(ابن منظور، 1414هـ، 354/4).

2- المكون اصطلاحاً:

تستعمل كلمة "مُكَوَّن" بفتح الواو في وصف الاشياء الذي يتألف من عدة عناصر، فنقول مثلا: هذا الدواء مكوَّن من أعشاب طبيعية ومواد أخرى، وهذا تحالف مكوَّن من عدة دول في حين كلمة "مُكَوِّن" بكسر الواو تستعمل في وصف العناصر التي تتألف منها الأشياء فنقول مثلاً: هذا البلد يتألف من عدة مكوِّنات عرقية منها المكوِّن الزنجي والمكوِّن الأوروبي، فـ "المكون من الظواهر المتماسكة، والتي يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه "(فؤاد‘ 1967، 43)، فلا "أهمية لطبيعة العنصر منفرداً وإنّما تتحدد أهميته بعلاقته بكل العناصر الأخرى"(هوكر‘ 1981، 176) فالمكون الصرفي يعتمد على الواحدة البنائية للأفعال ووظيفتها السياقية في حين المكون النحوي يختص بقضية الإعراب والموقع البنائي في التراكيب.

ثانياً: مفهوم الشخصنة:

1- الشخصنة لغةً: تدور مادة (ش خ ص) في اللغة العربية حول معنى (سواد الإنسان):

فهو ارتفاع في شيءٍ من ذلك الشخصُ، وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعدٍ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه الشخوص والأشخاص (ابن فارس، 1979، 254/3). وقيل: شخص الشيء إذا عينَّه، وشيءٌ مشخَّص أي معين (ابن فارس، 1979، 254/3)، لا يعد الشخص شخصاً إلا جسمٌ مُؤلف لهُ شُخُوصٌ وارتفاع، والمراد به هنا إثبات الذات فاستعير لها لفظُ الشخص، والشخيص: العظيم الشخص، والأنثى شخيصةٌ والاسم الشخاصةُ ، وشَخُصَ الرجلُ بالضم، فهو شَخِيصٌ أي جسيم (الحسيني، 2001، 7/ 18).

2- الشخصنة اصطلاحاً:

تستعمل كلمة (الشخصنة) وتعني إضفاء صفات إنسانية من خلال وضع الحياة وتجسيمها على ما ليس من شأنه الحياة؛ فهو إسناد صفة ما يعقل أو لا يعقل من لسان أو حيوان إلى جوامد ومخاطبتها بخطاب يعقل (سيد قطب' 1988، 334)، وكان الفراء(207هـ) قد أشار إلى هذا النوع من التصوير في أثناء تعليقه على قوله تعالى ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (البقرة:31). أي بمعنى: عبر عن الأسماء بلفظ العقلاء، إذ استعمل الضمير (هم) (الفراء،1988، 1/ 32)، أما قول ابن عبيدة (210هـ) الذي سماهُ: "مجاز ما جاء من لفظ خبر الحيوان والموات على لفظ خبر الناس" (المثنى، 1970، 1/ 10)، فالشخصنة جاءت لإبراز الجماد أو المجرد من الحياة من خلال الصورة بشكل كائن متميز بالشعور والحركة والحياة (عبد النور، 1979، 468)، ووظيفتها تقريب المعنى إلى الذهن وإثارة المشاعر والخيال والتضخيم من أثر المكان والزمان في القرآن الكريم.

وبالتالي تحقق الشخصنة جانباً جمالياً في نفس القارئ لأنها تجعل الأشياء الجامدة كائنات عاقلة أو أشخاصاً يشعر المرء بمشاركتها الوجدانية، وبهذا يتوحد المرء مع الأشياء (علوش، 1985، 126).

ثالثاً: الشخصنة في القرآن الكريم (لمحة بلاغية):

تُعدّ الشخصنة من المظاهر التي جاءت وظيفتها لتقريب المعاني للذهن وإثارة المشاعر التي وظفها القرآن الكريم لإحياء الصور التعبيرية وجعلها نابضة بالحركة والإحساس، وهي تعني إضفاء صفات الأنسان من شعور وفعل أو حركة على الموجودات غير العاقلة من الأمكنة والازمنة.

وقد جاءت هذه الظاهرة لتخاطب الحس والخيال معاً، ويعبر عن المعاني المجردة في صورة حية محسوسة لتقريب الصورة لذهن المتلقي وتثير وجدانه، وإظهار سلطان الله على كل شيء بأن الكائنات كلها تنفعل بأمره كالعاقل الطائع (السيوطي، 1974، 4/ 56)، وهذا ما ستناوله من خلال المبحثين لتوضيح تلك الظاهرة البلاغية.

المبحث الأول

المكون الصرفي والنحوي لشخصنة المكان في القرآن الكريم

من المعروف أن الطبيعة هي المجال الأكبر والحيز الأعظم الذي يلجأ إليه للتعبير عن الإنسانية بأجمل صورها وتجلياتها، فالمكان هو المدخل الأول والأساس بما "يثيرهُ من إحساس بالمواطنة وإحساس آخر بالزمن وبالمحلية حتى ليحسب الكيان الذي لا يحدث شيء بدونُه" (النصير، 1986، 5)، جاءت شخصنة الأمكنة في تعميق المعنى وخلق صور حية تثير الإحساس والوجدان وتقريب المعاني الغيبية لذهن الأنسان بصورة محسوسة.

وردت شخصنة الأمكنة في القرآن الكريم وكأنها حية تحس وتشعر وتسمع وتنفذ ما يطلب منها ومن المواضع قوله تعالى ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ ﴾ (الزلزلة:1)، وقولهُ(**أَخْرَجَت**)، فعل ثلاثي مزيد (أفْعَلَت) ، فقوله:(**أَخْرَجَت**) لينقل لنا المعنى المجرد إلى الصورة الحسية في تصوير الأرض وكأنَّها كائن حي غاضب محطم مخرج لكل ما فيه من أثقال، فكأنَّه تعالى أراد أنْ يُخْبر المُكلَّف وهي (**الأرض**) تُحّدثُ وتشهدُ يوم القيامة مع أنَّها في هذه الساعة جماد من خلال زلزلة متناهية بالشدة والهول (الرازي، 1420هـ، 23/ 75)و(**الأرض**) قيل فيها:"الاسم على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن وكان ذلك الاسم مؤنثًا أو اسمًا الغالب عليه التأنيث، فالاختيار ترك الصرف، وإن شئت صرفت على مذهب البصريين" (سفر، 2000، 1/ 370)، الشخصنة في هذه الآية تخدم الغرض البلاغي من خلال تصوير اهوال يوم القيامة وكيف تخرج ما احتوته من موتى وكنوز أو أسرار وكأنها كائن حي يثور ، فالفعل الماضي المبني للمعلوم المتمثل بقوله "أخرجت" وفاعله "الأرض" ومفعوله "أثقالها" وضح المكون النحوي ليبرز المكون الصرفي صيغة إظهار الشيء من داخله بقوله "أثقالها" جمع "ثِقْل" ووزنه "أفعال" جانب الشخصنة وكأن الأرض كائن يلد أو يتقيأ ما بداخله.

وقوله تعالى في شخصنة البكاء للسماء ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ۝٢٩ ﴾ (الدخان:29). ورد الفعل المعتل (بكى) في الآية المباركة على وزن (فَعَتْ) ، ووردت(ما) النافية غير العاملة للدلالة على تحقيرهم، وأنه لا يغير شيئاً من هلاكهم، فالآية المباركة تشير إلى موقف السماء والأرض بعد العذاب الذي حلَّ بفرعون وقومه من الكافرين

(الزمخشري، 1987، 4/ 158)، وبه إشارة أن بكاءهما كبكاء الأنسان والحيوان، فالآية مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم لأن سبب البكاء على شيء هو المبالاة بوجوده ونوع المجاز الاستعارة التمثيلية أو الاستعارة المكنية في السماء والأرض (أبو الفداء، 1987، 8/ 413) ومن هنا يبرز دور المكون الصرفي والنحوي للتراكيب في ابرز جانب الشخصنة ،فالفاء للتفريع بقوله (فما بكت) وهو فعل ماضٍ وفاعله المؤنث السماء اسم جنس جامد و الأرض معطوف والمكون الصرفي للفعل الثلاثي المجرد "بكى: تدل على الحزن الشديد ،فأسند للسماء الدموع وللأرض القلب الذي يحزن.

من ألفاظ الشخصنة في الأمكنة للحس والادراك قال تعالى ﴿ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨ ﴾ (الملك:7)، وقوله **(تَفورُ)** جاء وزنه الصرفي على وزن (تَفعلُ) فالتاء في البداية زائدة للمضارعة و الأصل (فَارَ) وهو ماضٍ متصرف، وقوله **(شهيقاً)** مصدر من الفعل (شَهِقَ – يشهَقُ) ووزنها (فعيلاً) وعليه فـ "الجملة مُسْتَأْنَفَةٌ اسْتِئْنَافًا بَيَانِيًّا لِبَيَانِ ذَمّ مَصيرِهِمْ فِي جَهَنّمَ، أَيْ مِنْ جُمْلَةِ مَذَامّ مَصِيرِهِم ومَذَمَّةَ مَا يَسْمَعُون فِيهَا مِنْ أَصْوَات مُؤْلِمَة مُخِيفَةٍ" (ابن عاشور، 1984، 30/ 492)، وإذا ظَرْفٌ مُتَعَلّقٌ بِ سَمِعُوا يَدُلُّ عَلَى الْاقْتِرَانِ بَيْنَ زَمَنِ الْإِلْقَاءِ وَزَمَنِ سَمَاعِ الشَّهِيقِ. في هذه الآية إثبات أن للنار حساً وإدراكًا وإرادةً (ابن منظور، 1414هـ، 3/ 437)، والقرآن أثبت للنار أنّها تغتاظ وتبصر وتتكلم وتطلب المزيد فالتصوير لمدلولها في الآية تشعر وكأن النار تعرف أصحابها، بل هي تتنفس بصوت مرتفع من الغيظ وتشهق كشهيق الباكي، فالمكون الصرفي والنحوي للفعل (ألقوا) المزيد مبني للمجهول ونائب فاعله الضمير "واو" يدل على الدفع والطرح بعنف ،والفعل (سمعوا) فعل ثلاثي ماضٍ وفاعله "واو" وهم "الكفار" للدلالة على إدراك الصوت ،وجملة (وهي تفور) جملة حالية تدل على الغليان والهيجان ،والمصدر(شهيقاً) بوزنه الصرفي (فعيلاً) يبرز جانب الشخصنة فالنار تشهق كالكائن الحي الغاضب ، وجهنم تغلي وتفور حقداً على الكافرين فـ(الأفعال) "يغضب، يتنفس ،يشهق ، يفور" من أظم أساليب الشخصنة في القرآن الكريم.

وفي قوله تعالى ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ١٧ ﴾ (الكهف:17)، فقوله تعالى **(تَّزَاوَرُ)** فعله (زَوَرَ) وميزانه الصرفي (تفاعل) وهو ماضٍ متصرف؛ وتتزاور يعود إلى الشمس والتي هي بصيغة المؤنث فـ(الشمس) اسم مؤنث مجازي ليس له مذكر من جنسه وليس فيه علامات التأنيث (يعقوب، 1996، 12/ 5)، فـ **(تّزاور)** مأخوذ من الزّور، وهو الصدر فكأنه سبحانه يقول: إن الشمس تميل عن الموضع كما يميل المتزاور عن الشيء بصدره ووجهه، فالمعنى يؤكد على أن الشمس كانت مأمورة بأن تمر من

اليمين (يمين الغار)؛ وتقريض الشمس التي تعطيهم القليل من شعاعها عند مرورها بهم ثم تسترجعه عند انصرافها عنهم، وهنا جاء تشبيهها بقرض المال يعطيه المعُطي ليستردهُ. (الشريف الرضي، 1955، 1/ 209)، فالفعل (تزاور)وفاعله المستتر الذي ورد يحمل الوزن الصرفي (تَفَاعلَ)، فالفعل يدل على الميل والانحراف يعمل على تصويرها كفاعل حيّ يميل ويتجنب وتحويل الجامد من المجرد إلى محسوس.

من صور الشخصنة للسكون والخشوع قوله تعالى ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ (الحج:5) فقوله:(هَامِدَةً) كلمة أصلها الاسم هامدٌ في صورة المذكر وجذرها (هَمَدَ) وهَامدةً (فاعلةً) فهي مؤنث مفرد لاسم الفاعل قال صاحب اللسان:" الهامدةُ: الأرض المستنّة وهمودها: أن لا يكون فيها حياة ولا نبت ولا عود ولم يُصبها مطرٌ"، فالهمود السكون والخشوع وهمدت الأرض يبست ودرست وهمد الثوب بلي (الدرويش، 1415هـ، 6/ 392)، وقوله:(**اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ**)أيّ: تحركت وارتفعت، فالاهتزاز مأخوذة من شدة الحركة(ابن منظور، 1414هـ، 3/ 437)، يقالُ: هززتُ الشَّيء فاهتزَّ أي حركتهُ فتحرك (القرطبي،1964،13/ 12) فالفعل (ترى) وفاعله المستتر الذي يتعدى الى مفعولين وهما (الأرض) و(هامدةً) والفعل (أنزلنا) والفعل الماضي (اهتّزت) أعطت الآية الذائقة البيانية للمكونات الصرفية والنحوية للشخصنة تلك الأشياء وكأنها بشر لديه مشاعر وصفاته حركيةً، فالأرض بهذه الوصف كأنها امرأة تُحيى وتُثمر باستجابة عاطفية الماء وهذا بدلالة الفعلين (اهتزّت) و (ربت).

وردت شخصنة المكان التي تجلت في السجود ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴾ (يوسف:4) فقوله (سَاجِدِينَ) كلمة أصلها اسم فاعل (ساجدٌ)في صورة جمع المذكر السالم من الفعل (سَجَدَ) ووزنها (فاعِلينَ) وهي حال للفعل "رأيتهم" أي:شبه المذكورات بقوم عقلاء ساجدين، والضمير والسجود قرينة أو أحدهما قرينة تخيلية والآخر ترشيح (صافي، 1995، 12/ 380)، وهذا كشف متقدم في محاولة فهم النص القرآني، ورصد ملامحه الأسلوبية، من خلال شخصنة الأزمنة والامكنة ووصفه بصفات العاقل من خلال " نزعة إيحائية، أي إضفاء طابع الحياة على الأشياء، أو شخصنة الكائنات غير الإنسانية " (التميمي،2008، 136) فقوله: **(رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ)** يسند السجود الى الشمس والقمر وهو فعل إرادي خاص بالإنسان فهذه الاجرام السماوية لا تسجد على الحقيقة كما يسجد الانسان ولكن في الرؤيا التي رآها على هيئة ساجدين وهذا دليل على تكريم ورفع شأن يوسف (عليه السلام) يلعب المكون الصرفي والنحوي في ابراز جانب الشخصنة.

وفي مثال آخر، نجد الشخصنة أفادت بيان قسوة الإنسان كما في قوله تعالى ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ

لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الحشر:21) فقوله:(خاشعاً)في صورة مفرد مذكر وجذرها (خشع) ووزنه (فاعلاً) وهي اسم فاعل من الفعل خشع، وقوله (متصدعاً) هو اسم فاعل من الفعل(تصدَّع) ووزنها الصرفي (مُتفعَّلاً) والمراد ها هنا بالجبل على الحقيقة ،والكلام على سبيل الفرض والتقدير واختير الجبل، لأنه أشد الأشياء صلابة، وقلة تأثر بما ينزل به، وفهي تمثيل لعلو شأن القرآن، وقوة تأثيره والغرض –توبيخ الإنسان على قسوة قلبه، وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن الكريم (طنطاوي، 1998، 14/ 310)، فالجبل الذي مادته من الصخر يخشع ويتصدع عند سماعه القرآن، وكأنَّه يعقل ويشعر ويدرك، فالخشوع من الأفعال القلبية تنسب عادةً للإنسان في مواقف معينة بينما التصدع هو تفاعل جسدي يعبر عن قوة التأثر، وكأن الجبل ينهار من شدة الخشية وجاءت الدلالة هنا لإبراز عظمة القرآن الكريم في حين أفادت الشخصنة من خلال إشاعة الحياة في الجبل، وفي الآية دليل على التفنن في التصوير للجبل الذي يتفطر خوفاً وخشيةً من الله فقوله (خاشعاً، مُتصدعاً) حال منصوب من ضمير الغائب للفعل (رأيته) ، فالخشوع والتصدع جسدت أبلغ أساليب الشخصنة بمكوناتها الصرفية والنحوية.

ونلحظ الشخصنة للأرض كيف تتزين ﴿ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ ﴾(يونس:24) فقوله (أَخَذَت) مأخوذ من الفعل الثلاثي (أَخَذَ) ووزنها (فَعَلت) والتاء للتأنيث، وقوله (زُخْرُفَهَا)اسم مأخوذ من الفعل (زَخْرفَ) ووزنه (فعلل) والهاء هنا تعود الى الارض، ففي هذه الآية كأن الأرض إنسان تتخذ صفة الفاعل الذي يقوم بالفعل (الزخرفة) وكأنها تُزين نفسها، فالشخصنة أعطت الحياة للجماد ومنح الأموات صفات الحياة ففي الآية الكريمة عدّت الأرض أنسانًا "آخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا أخذت الثياب الفاخرة من كل لون واكتسائها الحّلي وتزينت بغيرها من ألوان الزينة "(النسفي،1996، 2/ 12)، فقوله (زخرفها) مفعول به فقد اضافت الشخصنة دورًا مهمًا في توظيف جمالية التصوير على المشهد الكوني فيصور الأرض وكأنها مستعدة للاستقبال أو تحتفل بزخرفتها والأرض لا تفعل هذا عن إرادة أو اختيار، بل هو تقدير الله الذي أوجد فيها هذه الزينة ،ليلعب الفعل (أخذت) وفاعله (الأرض) ومفعوله (زينتها) دوراً هاماً في ابراز الجانب البلاغي للشخصنة المكانية ،فنسب الأخذ للأرض دلالة على المبادرة الذاتية في التزين وهنا يرز المكون الصرفي والنحوي في السياق من خلال تصوير الأرض ،كأنها أنثى تتزين وتبهر، والناس يغترّون بجمالها.

تظهر شخصنة المكان كونها حي يتحدث كما في قوله تعالى ﴿ يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٍ ﴾ (ق:30) فقوله (تَقُولُ) مأخوذ من الفعل الثلاثي (قال) ووزنه (تفعل) فالتاء تاء المضارعة للمخاطبة فقوله (**وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ**) أيْ: قد امتلأت ولم يبقَ فيها موضع لم

يمتلئ، والاستفهام بمعنى الاستزادة وطلبها بالمزيد (الشوكاني، 1414هـ، 5/ 92)، فالأسناد الإلهي إلى جهنم يُشير إلى أنها تسمع وتفهم وتتحدث، والاستفهام جاء دليل على الشخصنة الذي يوحي بعدم الشبع ليعطي صورة كأن هذا الكائن حي يتحدث جائع يطلب المزيد، فالحوار بين الله وجهنم يشكلُ مشهداً سماوياً رهيباً من خلال إحياء الجماد.

وفي قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ (الزلزلة 4-5) فقوله (تُحَدِّثُ) مأخوذ من الفعل (حدث) ووزنه الصرفي (تُفعِل) والتاء للمضارعة عائد على الأرض والفعل (تحدث) فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر تقديره هي، أيْ: الأرض ومفعول تحدث الأول محذوف أي الخلق، فالتحدث هنا حقيقته أن يصدر كلام بخبر عن حدث وجمع أخبارها باعتبار تعدد دلالتها على عدد القائلين مالها وإنما هو خبرٌ واحدٌ وهو المُبيَّن بقوله: (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا) (ابن عاشور، 1984، 30/ 492)، فوردت ظاهرة الشخصنة من خلال تصوير الأرض وكأنها إنسان عاقل ناطق واعٍ يتحدث حافظ للتفاصيل وبهذا أعطت للأرض دور الرقيب المسجل وقوله (أَوْحَىٰ) تُعزز الصورة بأن الأرض تتلقى أمراً إلهياً ككائن ذي وعي وطاعة ،فهذه الآية تعالج زاويتين المكون الصرفي والنحوي و جانب الشخصنة من جهة أخرى ،فالعفل (تُحدث) وهو فعل مضارع مبدوء بتاء التأنيث مسند (للأرض) الذي ورد على وزن (تفعّل) ومفعوله(أخبارها) والجملة التي في محل الجر المتمثلة بقوله:(بأن ربك أوحى لها)أعطت صورة للأرض وكأنها إنسان ولها أسرار محفوظة مثل الانسان وهي كالرسل والعقلاء تتلقى الوحي مثل المخلوقات المدركة.

وتجلت صورة الشخصنة في دلالة التخلي والالقاء في قوله تعالى ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ (الانشقاق:4) الفعل (ألقت) مأخوذ من الفعل (لقى _ألقى) ووزنه (أفعل) وتاء للتأنيث، والالقاء والتخلي هنا ينسب للأرض وهو عادة فعل يمارس من الكائنات الحية والشخصنة في الأرض هنا وردت من خلال تشبيه الأرض بإنسان يفرغ صدرهُ أو يخرج ما يخبئه كما تصور الأرض كأنها كانت حاملةً ثم تركت ما تحمله وتخلت عنه. فالشخصنة بالمكون الصرفي والنحوي وردت واضحة فالأرض هنا تعامل معاملة الأنثى التي وضعت حملها لأثارة الهول والتصوير الجسدي العنيف.

ووردت الشخصنة في التفاعل والاطاعة في قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ (هود:44) ورد الفعل (ابلعي) مأخوذ من الفعل (بَلَع) النداء تمخض بالأمر ثم قدم أمر امر الأرض على امر السماء لكونها الأصل نظراً الى كون ابتداء الطوفان منها فالأصل يا أرضُ ابلعي ماءَكِ فبلعت عن إرساله وغيضَ الماء النازل من السماء فغاض (الألوسي، 1994، 6 /264)، فالنداء يستخدم عادة للكائنات الحية، وفي الآية دليل على إثبات وعي للأرض وصيغة الأمر في الفعل (ابلعي) تستعمل مع من يملك قدرة الفعل الإداري وقوله (ماءكِ) تظهر

علاقة امتلاك واحتضان للماء جاءت تلك الالفاظ دلالة على الشخصنة بمكوناتها الصرفية والنحوية.

المبحث الثاني

المكون الصرفي والنحوي لشخصنة الزمان في القرآن الكريم

منذ زمن بعيد أي في العصور التي سبقت الدين الإسلامي شاع النظر إلى الزمان بأنه القوة الخارقة المهلكة لذا نسب إليه الأفعال والحياة والموت، والخير والشر، وبما أنَّ الزمان ظاهرة مرتبطة بحياة الإنسان في كل مجريات الحياة ومستوياتها (فوغالي،2008، 101) لذلك يشكل هذا العنصر حركة مهيمنة في وجود البشرية إذ أصبح عنصراً قاراً وحاضراً في النصوص القرآنية فشخصنة الزمان جاءت من خلال إضفاء الصفات الإنسانية أو الحية على عناصر الزمن مثل الليل، النهار، الصبح، الدهر.. الخ، وكأنها كائنات حية تتحرك وتحس وتتنفس كما تنفعل الكائنات الحية.

ومن المواضع التي وردت فيها ألفاظ الزمان وهي تحمل بين طياتها شخصنة الأزمنة قوله تعالى ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ ﴾(التكوير:18) الفعل (عسعس– يعسعس) رباعي وزنه الصرفي (فعلل – يفعلل) مضعفاً، وفي حين الفعل (تنفس –يتنفس) (تفعلَ – يتفعلُ) فعل متصرف فقوله (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ) أي اقبل و أدبر والشخصنة جاءت من خلال المكون النحوي فجملة (عسعس) صفة لـ(الليل) الذي هو اسم مجرور بواو القسم الذي صور كأنه كائن يتحرك وقوله (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) صفة لـ(للصبح) الذي هو اسم مجرور بواو القسم ،فالتنفس فعل حيوي من خصائص الكائنات الحية وهنا اسند الى الصبح أي "أنَّه إذا أقبل الصبح أقبل بإقباله روحٌ ونسيمٌ فجعلَ ذلك نفساً له على المجاز. . في أنَّه شَبَّه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك، واجتمع الحُزن في قلبهِ" (الرازي، 1420هـ، 69/ 31)، فالآية توضح بزوغ الفجر بأسلوب فني رائع يراعي به التدرج الحاصل في خروج ضوء الشمس صباحاً بوساطة شخصنة الصبح وكأنه كائن بشري يتنفس فالتنفس: "المراد به هبوب نسميه مجازاً على طريق التخييل ، فجعل ظهور ضوئه كالتنفس الدال على الحياة " (الألوسي،1994، 30/ 59)، قوله (واللّيْل): الواو للقسم أيضًا والليل مجرور بواو القسم والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم وإذا ظرف متعلق بفعل القسم وجملة عسعس في محل جر بإضافة الظرف إليها، والصبح إذا تنفس عطف على الجملة السابقة (درويش،1415هـ، 10 /394)، ف (عسعسة الليل) و (تنفس الصبح) بالمكونين الصرفي والنحوي يوحيان بالانتقال الهادئ بين حالتين، مما يعكس حكمة الله في تعاقب الليل والنهار وتعظيم قدرة الله _عز وجل_ في تصوير هذه الظواهر الطبيعية

ومن المواضع الأخرى قوله سبحانه وتعالى لصورة من صور شخصنة السلخ ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (يس:37) ورد الفعل (نسْلَخُ) ميزانه الصرفي (نفْعَلُ) وهو وصف الليل فالجملة نسلخُ المكونة من المضارع وفاعله يبرز المكون النحوي للشخصنة، و"الليل" المعرف "بأل" اسم جنس للزمان بدل من آية وقيل خبر ثانٍ بقوله:**(لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ)** أيّ:نأتي بالظلمة ونذهب بالنهار، فإن المستعار منه معنى السّلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشّاة، والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل، وسلخ النهار إشارة إلى حركة انسحاب النور بحركة الأرض ودورانها حول الشمس، فينسلخ النور شيئاً فشيئاً (الخطيب، 1997، 12/ 923)، فالمكون النحوي للجملة الفعلية (نسلخ منه النهار) في محل نعت لـ "الليل" ،فالسلخ عادة يطلق على سلخ الجلد عن الحيوان أي إزالة الجلد الخارجي عن الجسم فجاءت الشخصنة من خلال تصوير النهار وكأنه له جلد يكسوه فنقوم بسلخه عنه، فيظهر الليل أو العكس وهذا الجلد النور فإذا سلخ ظهرت الظلمة، كما في قوله (فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ) والآية تأكيد على قدرة الله أن الليل والنهار ليسا تلقائيين بل هما تحت تصرف الخالق وشخصنة الزمان بمكوناتها الصرفية والنحوية في الآية القرآنية تسهم في إظهار الزمان ككائن يسلخ منه النهار يثير الدهشة، ويجعل الإنسان يُعيد التفكير في قوة الله تعالى.

وقوله تعالى في الارتفاع والسكون ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ ﴾ (الضحى:2) قوله (سجى) اسم مأخوذ من الفعل الماضي المبني للمعلوم (سُجِيَ) بضم أولهما وكسر ما قبل آخرهما، فتخلف الياء فيها الألف، فلا حاجة إلى دعوى التناسب إذا أمكن غيره و(الضحى) اسم مأخوذ من الفعل (ضَحَّى) الفعل الماضي المبني للمعلوم المزيد كلاهما هنا يمثلان نور الوحي وإشراقه بينما الليل يمثل انقطاع الوحي؛ فالقسم هنا يشير إلى الانقطاع والاستجمام والسكون كما يرتاح الشخص المتعب في الليل ومن معاني سجى السكون وهو يمثل الراحة (السامرائي، 2003، 1/ 409)، و (الضُّحى) هو وقت ارتفاع الشمس أي وقت النشاط هنا قدمت ككائن حي نابض مليء بالنور والحركة، (سجى) أي سكن وهدأ وانتشر بصمت فالليل صور ككائن حي يهدأ ويغطي الكون بهدوء فتعاقب الليل والنهار فيه انسجام وتناغم كأن هناك حواراً بينهما كأي كائن حي طبيعي، فالمكون النحوي لقوله (والضحى) ،(والليل) كلاهما اسم مجرور والفعل الماضي وفاعله المستتر وهو الليل (سجى) بوزنه الصرفي جعل من الظواهر (الضحى ،الليل) كفاعلين لحالاتهم فإضفاء فعل إداري على الليل وكأنه يتصرف بنفسه .

ومنها في قوله شخصنة التأهب والمجيء ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ (الحج:55) قوله (تأتيهم) مأخوذ من

الفعل الثلاثي المجرد (أتى) فالتاء في تأتيهم تاء المضارعة للمخاطبة والفعل (تأتي) على وزن (تفعل) وبالتالي (تأْتِيَهُمْ)، (تَفعلِ َهُمْ) الساعة وزنها (فَعالة) ومصدر الفعل (بغتةً) ووزنه (فعلَة)،نجد نوعًا راقياً في شخصنة الزمان المقصور بالساعة وهو زمن يوم القيامة يتمثل من خلال إسناد أفعال حية أو إنسانية إلى الساعة واليوم فالآية يسند بها الله تعالى صفة العقم الخاصة بالبعض إلى يوم القيامة على سبيل الشخصنة وقوله:(تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) أيّ: تأتيهم الساعة وهي يوم القيامة فجاءةً، فالشخصنة دلت على أن الساعة كائن حي تمشي وتباغت وتفعل ليضفي حيوية ودرامية على المشهد الأخروي (الزمخشري،1987، 166/3)، وقوله:(**حتى يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ)** فالمكون النحوي للجملة بقوله:(حتى) وهو حرف غاية وابتداء والفعل (تأتيهم) بمفعوله الاول الضمير (هم) وفاعله (الساعة) والحال بقوله (بغتةً) والمكونات الصرفية للآية القرآنية تصور(الساعة)، كأنها كائن حي يتحرك ويقترب وتعامل (يوم العذاب) معاملة الكائن الحي يحمل عذاباً ووصف بأنه عقيم أي لا خير فيه لا ينتظر منه فرج أو راحة، إضافة الشخصنة في لفظتي (الساعة ويوم العذاب)إثارة الخوف والتأهب لإشعار السامع أن تلك الألفاظ قريبة وفاعلة وتُقبل فجأة وهي خاضعة لله تعالى .

موطن الشاهد في شخصنة الأزمنة للمكون الصرفي والنحوي التي تجلت في قوله تعالى: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ (الأعراف:54) الفعل (يُغْشِي) وزنه الصرفي (يُفْعِل)، والفعل(يطْلُبُهُ) مأخوذ من الفعل (طَلَبَ) ووزنه (يَفْعُلُ) والهاء عائدة على النهار أو الليل، قوله (حَثيثاً) مصدر من الفعل (حَثَّى) و(حثيثاً) حال من الليل لأنَّهُ الفاعلُ ويجوز من النهار فيكون التقدير: يطلب الليل والنهار محثوثاً، وأن يكون صفة لمصدر محذوف أي: طلباً حثيثاً (العكبري، 1988، 1/ 574)، فقوله تعالى:(يَطْلُبُهُ) فعل إنساني يدلُّ على السعي والملاحقة، إشارة إلى قوله (حثيثاً) بسرعة وجد واجتهاد لتكتمل صورة المكون الصرفي والنحوي لشخصنة النهار أو الليل بوصفهما شخصان يجريان في سباق دائم لا يتوقف ليوضح النظام البديع الذي خلق الله فيه هذا الكون العظيم التي خلقت لتلبي الأوامر طوعاً لله تعالى فـ (الحثُّ) الأعجال والسرعة، يقال: حثثتُ فلاناً فاحتثَّ حثيثٌ ومحثوثٌ (بن عادل، 1988، 9/ 153).

وقوله تعالى تتجلى شخصنة الليل بمكوناتها الصرفية والنحوية بقوله: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ ﴾ (الفجر:4) الفعل (يسرَ– ييسرُ) فعل ثلاثي مجرد من الفعل الثلاثي المجرد وأصله يسري لفظاً سقط الياء للوقوف في النقص واستخفافاً لهاوجاء في لسان العرب:" مَعْنَى يَسْرِ يَمْضِي، قَالَ: سَرى يَسْري إِذَا مَضى" (ابن منظور، 1414هـ، 14/ 382) أيّ على إقباله فكان قسماً على إقبالِ الليل وإدبار النهار وبالعكس، فالآية أعطت صورة الشخصنة لليل وكأنه بشر سار أي أقبل (بن كثير، 1998، 384/8)، فالليل في هذه الصورة لا يمرّ بشكل آلي أو مجرد، بل كأنه يمشي

بخطى محسوبة وبهدوء وغموض كما يبعث إحساساً بالسكينة التي تعطي دوراً حسياً حقيقياً بالحركة المستمرة للزمن وجاءت المفارقة البلاغية بين شخصنة زمان قوله ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ (التكوير:17) فقوله (عسعس) أي:محتدمة زاحفة في الحركة، والرهبة والغموض في الشعور، قوله ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾ ﴾ (الفجر:4) أي: هادئة مستمرة في الحركة، والسكينة و التأمل .

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، تبيّن لنا أن المكون الصرفي والنحوي في ظاهرة شخصنة المكان والزمان في القرآن الكريم تلعب دوراً فاعلاً في إبراز الصورة البلاغية العميقة لتقريب المعنى الى الذهن كما تضفي جمالاً فنياً على النصوص القرآنية التي تثير المشاعر والخيال، تُضخم من أثر المكان أو الزمان أو الحدث الذي يثري على النص القرآني بالإعجاز القرآني وتمنحه ابعاداً جمالية دلالية متميزة.

فقد أظهر التحليل أن القرآن الكريم قد استعمل أفعالاً مبنية للمعلوم أو للمجهول (مضارعة أو ماضية) بصيغه الصرفية (المجردة والمزيدة) في إبراز الحركة والاحساس والالقاء والتخلي والإرادة والتأمل والاطاعة مسندة الى الأزمنة والامكنة ممّا يمنحها صفة الكائنات الحية، وهذا يُحيل إلى مظهر من مظاهر الشخصنة التي تضفي الحياة على الجماد والمجرد الصفات الحية على الأمكنة التي كانت أكثر حضوراً والازمنة.

ومن جهة أخرى جاءت بناء الجمل النحوية بصيغ النداء بحرف النداء (يا) كما في سورة هود:44) وهي من أهم الظواهر النحوية التي جسدت هذه الشخصنة باستخدام أسلوب النداء الذي يعد من أبرز الأساليب التي تُخصص للعقلاء، الأمر بقوله (أبلعي ماءكِ) وقوله (أقلعي) جاءت هذه الأفعال بصيغة الأمر موجهة إلى الأرض والسماء، والإخبار التصويري التشخيصي كما في سورة (الزلزلة:1) وسورة (يس:37) وغيرها، وأسلوب القسم كما فآية (التكوير:17) لتوجيه العناصر المكانية والزمانية ليجعل منها فاعلاً نحوياً صرفياً يؤدي وظيفة الأنسان العاقل ممّا يعمق بهذا الشخصنة التي هي محور بحثنا التي وردت لتعزيز الخطاب القرآني في تصوير المشاهد القرآنية الرائعة ، فركز البحث على شخصنة المكان بمكوناتها الصرفية والنحوية على توضيح استعمل أدوات النداء "يا" وتحويل الأسماء الجامدة إلى أسماء فاعل أو مصدر وغيرها ، وهذا ما اظهره البحث من تحليل ، في حين ركزت شخصنة الزمان بمكوناتها الصرفية والنحوية على استعمل أدوات القسم، وإسناد أفعال الحواس أو أفعال متحركة إلى ظروف زمان والاشتقاق وغيرها، ليعمل هذا التشكيل النحوي والصرفي الدقيق في إنتاج ما يُعرف بـ" الشخصنة".

وهكذا يتكامل البعدان للمكون الصرفي والنحوي في خدمة فهم الأسلوب البلاغي الرفيع، ليجسد لنا مشاهد حية نابضة بالحياة تعي وتفكر وتنفذ ما طلب منها، ولتعبر عن عظمة الخالق

في تصوير الكون، وأن كل شي مُسخر واعٍ خاضعٍ لأوامر الله _جل ثناؤه _ وإن بدا لنا ساكناً جامداً صامتاً فهذا الأسلوب لا يسري التصوير الجمالي في حزب، بل يغرس في الإنسان وعياً عميقاً بمكانته، ومسؤوليته في كونٍ نابضٍ بالشهادة والعبادة والطاعة.

المصادر

1. ابن المثنى، أبو عبيدة معمر (1970). ***مجاز القرآن***. ط2. تحقيق: محمد فؤاد سزكين. مصر: مطبعة الخانجي.
2. ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي (1998). ***اللباب في علوم الكتاب***. ط1. لبنان. دار الكتب العلمية.
3. ابن عاشور، محمد الطاهر (1984). ***التحرير والتنوير***. تونس: الدار التونسية للنشر.
4. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (1998). ***تفسير القرآن العظيم***. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
5. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (1414هـ). ***لسان العرب***. ط3. بيروت: دار صادر.
6. أبو الفداء، إسماعيل حقي مصطفى (1987). ***روح البيان***. ط1. بيروت: دار الفكر.
7. الالوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود (1994). ***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني***. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
8. التميمي، فاضل (2008). ***قراءات بلاغية***. النجف: دار الضياء للطباعة والتصاميم.
9. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر (1987). ***المفتاح في الصرف***. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
10. الحسيني، محمد مرتضى (2001) ***تاج العروس من جواهر القاموس***. الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
11. الخطيب عبد الكريم يونس (1997). ***التفسير القرآني للقرآن***. ط3. القاهرة: دار الفكر العربي.
12. درويش محي الدين (1415هـ). ***إعراب القرآن الكريم وبيانه***. ط4. دمشق: دار الإرشاد للشئون الجامعية.
13. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (1420هـ). ***مفاتيح الغيب***. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
14. الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (1987). ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل***. ط3. القاهرة: دار الريان للتراث.
15. السامرائي، فاضل صالح (2003). ***لمسات بيانية في نصوص التنزيل***. ط3. الأردن: دار

عمار للنشر والتوزيع.
16. سفر، عبد العزيز علي (2000). ***الممنوع من الصرف في اللغة العربية***. ط1. الكويت: المجلس العلمي للنشر/جامعة الكويت.
17. السيوطي، جلال الدين السيوطي (1974). ***الإتقان في علوم القرآن***. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
18. الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين (1955). ***تلخيص البيان في مجازات القرآن***. ط1. بغداد: مطبعة المعارف.
19. شلاش، هاشم طه (د.ت). ***اوزان الفعل ومعانيها***. ط1. النجف الاشرف: مطبعة الآداب.
20. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (1995). ***أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن***. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
21. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (1414ه). ***فتح القدير***. ط1. دمشق: دار ابن كثير.
22. صافي، محمود (1995). ***الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه***. ط3. بيروت: مؤسسة الإيمان.
23. طنطاوي، محمد سيد (1998). ***الوسيط للقرآن الكريم***. ط1. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
24. عبدالنور، جبور (1979) ***المعجم الأدبي***. ط1. بيروت: دار العلم للملايين.
25. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (1988). ***التبيان في إعراب القرآن***. ط1. دمشق: دار المعرفة.
26. علوش، سعيد (1985). ***معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة***. ط1. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
27. الفراء، أبو زكريا يحيى (1988). ***معاني القرآن***. ط1. تحقيق:(أحمد يوسف نجاتي). و(محمد علي النجار). مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.
28. فؤاد، زكريا (1967). ***مشكلة البنية الكتاب الثامن من سلسلة مشكلات فلسفية***. مصر: الفجالة دار الطباعة.
29. فوغالي، دزباديس (2008). ***الزمان والمكان في الشعر الجاهلي***. ط1. اربد: عالم الكتب الجديد.
30. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (1964). ***الجامع لأحكام القرآن. ط2***. تحقيق: (أحمد البردوني)(وإبراهيم أطفيش). القاهرة: دار الكتب المصرية.
31. القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا (1979). ***مقاييس اللغة***. بيروت: دار الفكر–بيروت.
32. قطب (1988). ***التصوير الفني في القرآن***. ط 10. القاهرة: دار الشروق.

33. مختار، احمد (2008). ***معجم اللغة العربية المعاصرة***. ط1. مصر: عالم الكتب.
34. النسفي، أبو البركات عبد الله احمد بن محمود (1996). ***مدارك التنزيل***. ط1. دار النفائس للطباعة والنشر.
35. النصير، ياسين (1986). ***إشكالية المكان في النص أدبي***. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام.
36. هوكر، ترنس (1981) ***البنيوية وعلم الإشارة***. ترجمة مجيد الماشطة. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
37. يعقوب، إميل بديع (1996). ***المعجم المفصل في شواهد العربية***. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

References

1. Abn eashur, muhamad altaahir (1984). Altahrir waltanwir. Tunis: aldaar altuwnusiat lilnashr
2. Abn manzuri, muhamad bin makram bin ealaa (1414h). Lisan alearbi. Ta3. Bayrut: dar sadr.
3. 'Abu alfida'i, 'iismaeil haqiy mustafaa (1987). Ruh albayan . Ta1. Bayrut: dar alfikri.
4. Alalusi, 'abu alfadl shihab aldiyn alsayid mahmud (1994). Ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani. Ta1. Bayrut: dar alkutub aleilmiati.
5. Bin almuthanaa, 'abu eubaydat mueamar (1970). Majaz alqurani. Ta2. Tahqiqu: muhamad fuaad sazkin. Masr: matbaeat alkhanji.
6. Bin eadil, 'abu hafs eumar bin ealiin (1998). Allibab fi eulum alkitabi. Ta1. Lubnanu. Dar alkutub aleilmiati.
7. Bin kathir, eimad aldiyn 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar (1998). Tafsir alquran aleazimi. Ta1. Bayrut: dar alkutub aleilmiati.
8. Altamimi, fadil (2008). Qira'at balaghiati. Alnajafa: dar aldiya' liltibaeat waltasamimi.
9. Aljirjani, 'abu bakr eabd alqahir (1987). Almiftah fi alsarafi. Ta1.

Bayrut: muasasat alrisalati.

10. Alhusayni, muhamad murtadaa (2001) taj alearus min jawahir alqamus. Alkuayti: wizarat al'iirshad wal'anba' fi alkuayt - almajlis alwataniu lilthaqafat walfunun waladab.
11. Alkhatib, eabd alkarim yunus (1997). Altafsir alquraniu lilqurani. Ta3. Alqahirata: dar alfikr alearabii.
12. Drwish, muhi aldiyn (1415h). 'Iierab alquran alkarim wabayanihu. Ta4. Dimashqa: dar al'iirshad lilshuyuwn aljamieiati.
13. Alraazi, 'abu eabd allh muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn (1420hi). Mafatih alghib.tu3. Bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii.
14. Alzamakhshari, mahmud bin eumar bin 'ahmad (1987). Alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili. Ta3. Alqahirata: dar alrayaan liltarathi.
15. Alsaamarayiy, fadil salih (2003). Lamasat bayaniat fi nusus altanzili. Ta3. Al'urdunu: dar eamaar lilnashr waltawziei.
16. Sfar, eabd aleaziz eali (2000). Almamnue min alsarf fi allughat alearabiati. Ta1. Alkuaytu: almajlis aleilmiu lilnashri/jamieat alkuayti.
17. Sayd qutb (1988). Altaswir alfaniyu fi alqurani. T 10. Alqahirata: dar alshuruq.
18. Alsiuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutiu (1974). Al'iitqan fi eulum alqurani. Masr: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.
19. Alsharif alradi, 'abu alhasan muhamad bin alhusayn (1955). Talkhis albayan fi mujazat alqurani. Ta1. Baghdad: matbaeat almaearifi.
20. Shlash, hashim tah (d.t). Awzan alfiel wamaeaniha. Ta1. Alnajaf alashiraf: matbaeat aladab.
21. Alshanqiti, muhamad al'amin bin muhamad almukhtar (1995). 'Adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani. Bayrut: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei.
22. Alshukani, muhamad bin ealiin bin muhamad (1414hi). Fath alqadir.

Ta1. Dimashqa: dar abn kathir.

23.Safi, mahmud (1995). Aljadwal fi 'iierab alquran wasarfih wabayanihi. Ta3. Bayrut: muasasat al'iimani.

24.Tantawi, muhamad sayid (1998). Alwasit lilquran alkarimi. Ta1. Alqahirata: dar nahdat misr liltibaeat walnashr waltawziei.

25.Eabdalnuwr, jabuwr (1979) almuejam al'adbi. Ta1. Bayrut: dar aleilm lilmalayini.

26.Aleakbiri, 'abu albaqa' eabd allh bin alhusayn (1988). Altibyan fi 'iierab alqurani. Ta1. Dimashqa: dar almaerifati.

27.Elush, saeid (1985). Muejam almustalahat al'adabiat almueasirati. Ta1. Bayrut: dar alkitaab allubnani.

28.Alfara'i, 'abu zakariaa yahyaa (1988). Maeani alqurani. Ta1. Tahqiq 'ahmad yusif najati. Wamuhamad eali alnajar. Masra: dar almisriat liltaalif waltarjamati.

29.Fuaad, zakaria (1967). Mushkilat albinyat alkutaab althaamin min silsilat mushkilat falsafiatin. Masr: alfajaalat dar altibaeati.

30.Fughali, dizibadis (2008). Alzaman walmakan fi alshier aljahili. Ta1. Arbidu: ealam alkutub aljadidi.

31.Alqurtibi, 'abu eabd allah. Muhamad bin 'ahmad al'ansarii (1964). Aljamie li'ahkam alqurani. Ta2. Tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish. Alqahirata: dar alkutub almisriati.

32.Alqazwini, 'ahmad bin faris bin zakariaa (1979). Maqayis allughati. Bayrut: dar alfikir-birut.

33.Mukhtar, ahmad (2008). Muejam allughat alearabiat almueasirati. Ta1. Masr: ealam alkutub.

34.Nukhbat min allughawiiyn (1972). Almuejam alwasiti. Alqahirati: majmae allughat alearabiat bialqahirati.

35.Alanasfi, 'abu albarakat eabd allah ahmad bin mahmud (1996). Madarik altanzili. Ta1. Dar alnafayis liltibaeat walnashri.

36. Alnusayr, yasin (1986). 'Iishkaliat almakan fi alnasi 'adbi. Baghdada: dar alshuwuwn althaqafiat aleamati, wizarat althaqafat wal'iielami.
37. Hukar, tirins (1981) albinyawiat waeilm al'iisharati. Tarjamat majid almashitati. Baghdadu: dar alshuwuwn althaqafiat aleamati.
38. Yequba, 'iimil badie (1996). Almuejam almufasal fi shawahid alearabiati. Ta1. Bayrut: dar alkutub aleilmiati.